التّحايا للإعلام الجهادي

قسم التفريغ و النشر يقدّم

:: تفريغ الكلمة المرئية ::

معالم في منهج السلف الصالح – 1

للشيخ

د.سامي العريدي

حفظه اللّه

المدّة : 10 دقائق

إنتاج ونشر : مؤسسة البصيرة للإنتاج الإعلامي

مؤسسة التحايا تقدم :

تفريغ كلمة صوتية بعنوان :

معالم في منهج السلف الصالح – 1

للشيخ المجاهد:

د.سامي العريدي

- حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين..

ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، اللهم اهدني وسددني.

إن نعم الله تبارك وتعالى على عباده لا تعد ولا تحصى، ومن عظيم هذه النعم نعمة الهداية لدين الله العظيم كما قال ربنا في كتابه الحكيم: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ [المائدة: 3].

وقال –صلى الله عليه وسلم– فيما صح عنه: « قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه » [1]، وإذا أراد ربُّ العزة تبارك وتعالى أن يُتم نعمته على عبده وأن يُسبغ عليه نعمه هداه وأرشده إلى منهج السلف الصالح الذين منَّ عليهم بحسن العمل والاعتقاد والإتباع والسلوك، فنالوا الرضوان والتزكية والثناء من ربنا الرحمن في الدنيا والآخرة، كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا** ﴾ [الفتح: 18].

وقال ربنا تبارك وتعالى: ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا** ﴾ [الفتح: 29].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب "في الكفاف والقناعة" برقم: 1054

وقال –صلى الله عليه وسلم– فيما صح عنه: « إن خيرَكم قرني . ثم الذين يلونَهم . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم » [2]، وهذه التزكية من النبي –صلى الله عليه وسلم– ليست لأشخاصهم وذواتهم؛ فأشخاصهم وذواتهم كبقية الأشخاص والذوات، ولكنها لأفهامهم واعتقادهم وسلوكهم، وفي هذا الباب يقول مجاهد –رحمه الله–: "لا أدري أيُّ النعمتين أعظم عليَّ أن هداني الله للإسلام أو أن جنبني الأهواء" [3]

وقال أبو العالية –رحمه الله–: "لا أدري أيُّ النعمتين أعظم أن جنبني الله الشرك أو أن جنبني فتنة الخوارج". [4]

وبعد هذا التمهيد أحبتي وإخوتي نقول سنشرع بإذن الله تبارك وتعالى ومشيئته وتوفيقه في سلسلة من الدروس نقف فيها معًا على منهج ومعالم منهج السلف الصالح –رضي الله عنهم– حتى نسير على هذا المنهج القويم الذي ساروا عليه فنالوا ما نالوا من الله –تبارك وتعالى– من التزكية والثناء والرضوان.

وأول صفة نريد أن نتحدث عنها في درسنا هذا هي أحبتي استدلالٌ وفهمٌ وعملٌ بالكتاب والسنة على هدي سلف الأمة.

إن أهل الإسلام يتفقون على العمل والاستدلال بالكتاب والسنة، ولكن على أيِّ طريقة،وأيِّ فهم، وأيِّ منهج؟

---

[2] صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب " فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " برقم : 2535

[3] أصول السنة لابن أبي زمنين (ت : 399 هـ) ، ص – 304 ، ط : مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة

[4] بلفظ قريب أنظر : [تاريخ دمشق لابن عساكر – (179/18) ، ط : دار الفكر ، تحقيق : عمر بن غرامة العموري]

إن الاستدلال والعمل بالكتاب والسنة يجب أن ينضبط وأن يسير على طريق سلف الأمة، وعلى منهج سلف الأمة –رضي الله عنهم وأرضاهم–، فقد قال الله –تبارك وتعالى– في كتابه العزيز: ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا** ﴾ [النساء: 115].

وأولى الناس دخولًا في وصف المؤمنين في هذه الآية أحبتي هم السلف الصالح كما بين ذلك ربنا في سورة التوبة حيث قال: ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ [التوبة: 100].

وقال –صلى الله عليه وسلم– فيما صح عنه « قد تركتكم على البيضاءِ ليلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها بعدي إلا هالكٌ –نعوذ بالله من الهلاك– فإنه من يعشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا –فما هو المخرج عند الاختلاف؟، اسمعوا ما هو المخرج عند الاختلاف– فعليكم بما عرفتُم من سنتي وسنةِ الخلفاء الراشدين المهديِّين »[5]

وقال –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي أحسنه الإمام الألباني –رحمه الله–: «وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة –وفي رواية ملة– كلهم في النار –نعوذ بالله من النار– ، قال كلهم في النار – إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[6]

[5] صححهُ الألباني في صحيح ابن ماجه برقم: 41
[6] صححهُ الألباني في صحيح الترمذي برقم: 2641

هذا هو سبيل النجاة ما أنا عليه اليوم وأَصحابي؛ فسبيل النجاة وسبيل الفوز كتاب وسنة على منهج سلف الأمة، فقد قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال:

"اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم" [7]

وقال أيضًا: "إن الله نظر في القلوب فوجد خير القلوب قلب محمد –صلى الله عليه وسلم– فاصطفاه لنفسه وبعثه لخلقه، ونظر في قلوب العباد فوجد خير القلوب قلوب أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– فجعلهم أصحاب نبيه –صلى الله عليه وسلم–يقاتلون في سبيل الله" [8]

فهذا هو المنهج القويم أحبتي وإخواني كتاب وسنة على منهج وهدي وطريق السلف الصالح.

نخلص مما سبق أحبتي وإخواني أن من أراد النجاة عليه بهذا السبيل؛ فإن الفرد الربَّاني والجماعة الربَّانية والمجاهد الربَّاني من تمسك بالكتاب السنة وسار على هدي سلف الأمة، فإنهم أقرب الناس إلى الوحي، وهم أقرب الناس إلى تنزل الوحي، وهم من عاشوا الوحي عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، وهذا الأمر أحبتي وإخواني من أبرز معالم الطائفة المنصورة؛ فهم من القيام بأمر الله كما قال –صلى الله عليه وسلم– في صفة الطائفة المنصورة: « لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمةً بأمرِ اللهِ » [9]، فهذا من القيام بأمر الله وهذا من الظهور بالحق وعلى الحق حيث قال –صلى الله عليه وسلم– في وصف الطائفة المنصورة أيضا: « لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي علَى الحقِّ ظاهرينَ ». [10]

---

[7] أخرجه الطبراني في الكبير برقم: 8770 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (245/1): ورجاله رجال الصحيح.

[8] رواه الإمام احمد في مسنده (505/3) برقم: 3600 وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح

[9] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب " قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من الأمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) " برقم: 1037

[10] صححهُ الألباني في صحيح الترمذي برقم: 2229

نكتفي بهذا القدر في بيان هذه الصفة، وبإذن الله -تبارك وتعالى- في الدرس القادم نتكلم عن وصفٍ آخر، وصفة أخرى من صفات منهج السلف الصالح.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإتباع، وأن يجنبنا الابتداع.

اللهم أحينا لدينك، وأمتنا في سبيلك، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين، وجزاكم الله خيرًا